حواشي الفصل الاول

١ — يرد ذكر يسوع في مصادر غير مسيحية . فكتب عنه المؤرخ اليهودي يوسيفوس (٣٧ — ١١٠ م) انه « انسان حكيم » و « فاعل لاعمال عجيبة » وان بيلاطس حكم عليه بالموت صلبا وذلك « بناء على الاتهام الذي وجهه اشخاص مسؤولون بيننا » (Antiquities of the jews, XVIII, 63 f) .

يشهد الادب الرباني ايضا على اجتراحه للعجائب ، لكنه يفسرها على انها اعمال سحرية « اغوت اليهود بالارتداد » . وورد في التلمود أن يسوع قد حوكم عشية الفصح التي كانت عشية السبت . هذه الشواهد الموجودة في المصادر الدينية اليهودية نجدها منظمة تنظيما حسنا ومبحوثة بتفصيل في كتاب الباحث هيرفورد R.T. Herford الذي يحمل عنوان « المسيحية في التلمود والمدراش » Christianity in Talmud and Midrash, Clifton, N.J., Reference book Publishers, 1966.

يوجد ايضا تلخيص جيد وتقييم صحيح لكل هذه الشواهد في : Howard Clark Kee : Jesus in History. An approach to the study of the Gospels, New York, Harcourt, Brace & World, 1970, pp. 37-43.

وفي التلمود توجد شواهد اخرى ايضا لكنها ليست ذات قيمة كدليل على تاريخية يسوع ، لانها جدلية من حيث الروح ، وهي ناتجة عن الصراع المرير المتتابع بين اليهودية والمسيحية في القرون الاولى .

لعل المرجع الاهم في المصادر الرومانية عن يسوع هو كتاب للمؤرخ الروماني تاسيتوس (٥٥ ــ ١١٧ م) الذي كتب ان الامبراطور نيرون اتهم المسيحيين باحراق روما السنة ٦٤ م لكي يبعد الشبهة عن نفسه . ولقد اشار تاسيتوس الى ان لفظة « مسيحي » تأتي من المسيح الذي اسلم الى الموت ايام حكم طيباريوس Tiberius ونفذ الحكم فيه وكيله بيلاطس البنطي (Tacitus, Annals, XV, 44). لا نستطيع التأكيد على ان تاسيتوس قد اعتمد المصادر الرومانية الرسمية ، لكن عددا كبيرا من العلماء يؤكدون انه استمد معلوماته من مصدر مستقل عن المصادر اليهودية والمسيحية .

ثمة مراجع اخرى اقل اهمية تشهد على كون يسوع شخصية تاريخية ، الا اننا فيما يخص حياة يسوع وتعليمه لا نستطيع ان نركن الا الى المدونات الانجيلية .

٢ ــ « نستطيع ان نؤكد بقوة ان نص الكتاب المقدس موثوق به كليا ، وخصوصا نص العهد الجديد » . راجع :
Frederic Kenyon : Our Bible and the Ancient Manuscript, London, Eyre & Spottiswoode, 1958, p. 55.

٣ ــ « استعار العلماء لفظتي « اعلى » و « ادنى » من صورة النهر . فالناقد « الاعلى » يسعى الى التوغل في اعالي النهر ، اقرب ما يكون من النبع (وهذا هو التدوين الاصلي للكتاب) . اما الناقد النصي فيهتم في امور « ادنى » اي ذات علاقة بفترة ما بعد كتابة الكتاب ونسخه وانتشاره » .
راجع :
H.A. Guy : The Gospel of Mark, New-York, St. Martin Press, 1968, pp. 5-6.

٤ ــ راجع :
Krister Stendahl : «Implications of Form-Criticism and Tradition-Criticism for Biblical Interpretation», Journal of Biblical Literature 77:1, 1958, 34.

« يستخدم نقد الاشكال الادبية احيانا كاداة لاستعادة الكلمات نفسها التي تلفظ بها يسوع . هذا النقد في حد ذاته اداة يجب اضافتها الى الادوات المألوفة . لكنه كمنهج وكمدرسة يتركنا تحت رحمة الكنيسة الاولى بتعاليمها وفهمها وحياتها » . ان وضع الانجيل في حياة الكنيسة يشار اليه بالتعبير الالماني Sitz im Leben (الوضع في الحياة) . هذه العبارة « لا تفهم الا اذا عدنا الى شكلها الاصلي Sitz im Leben der Kirche (الوضع في حياة الكنيسة) ، اعني طقس الكنيسة الاولى وكرازتها وتبشيرها ودفاعها (او بالنسبة للعهد القديم الحياة الدينية والطقسية لاسرائيل) . هذه العبارة يجب الا تكون Sitz im Leben Jesu (الوضع في حياة يسوع) ، بل ينبغي ان تعود الى اعمال الجماعة » .

٥ ـ « اذا عرف القارىء ان سفر يونان هو مثل خيالي ، سيعرف ايضا ان المؤلف لا يقدم عرضا لتاريخ العلاقات بين اسرائيل واشور ولا يريد ان تعتبر قصة يونان في جوف الحوت كحدث واقعي » . راجع :

R.E. Brown : «Hermeneutics», Jerome Biblical Commentary 71 : 27.

ما يريد سفر يونان نقله هو ان الله يهتم باهالي نينوى وبشعب اسرائيل المختار سوية وان رحمته تتجاوز حدود فلسطين .

٦ ـ يدعو ديبيليوس هذا النمط من القصص امثالا (paradigms) ، لانه يعتقد بانها كانت تستخدم كاسلوب او كصور ايضاحية في التبشير . لا شك ، ان ديبيليوس وبولتمان هما اكثر نقاد الاشكال الادبية شهرة واقدرهم على الابداع ، لكن طريقتهما لفهم تقليد الاناجيل السينابتية هي غير متشابهة . فبينما يستخدم ديبيليوس ما يسمى « بالمنهج البنائي » اي يسعى لاظهار كيف يكون التقليد من خلال « دراسة الجماعة وحاجاتها » ، ينطلق بولتمان من « تحليل العناصر الجزئية في التقليد » ، محاولا الوصول الى الحاجات التي كانت السبب في تكوينه

ونقله . هذان الاسلوبان لا يتعارضان ، بل كما يقول بولتمان ، « يكملان بعضهما البعض » . ولكنهما في اي حال يختلفان في الاحكام التي يتوصلان اليها بشأن حادثة تاريخية انجيلية ما او قول ليسوع . راجع :
Rudolf Bultmann : The history of the synoptic Tradition, New York, Harper & Row, 1963, p. 5.

٧ — يجب ان نؤكد من جديد على اهمية معرفة الاشكال الادبية . فلقد اصيبت جماعة من الناس بالذعر عندما سمعوا من الراديو ان رجالا من المريخ قد غزوا العالم ، اذ ظنوا انهم يستمعون الى نشرة اخبارية ، ولم يدركوا انهم كانوا يستمعون الى تمثيلية اذاعية . هكذا ثبتت ردة فعلهم عن خطأ في معرفة الشكل الادبي . راجع :
Celestin Charlier : The Christian Approach to the Bible, Westminster, Md., Newman Press, 1961, p. 130.

٨ — « يستخدم انسان يشكو الربو الشكل الادبي عينه المستعمل في الاناجيل في قصص العجائب ليصف شفاءه على يد الدكتور براون » . راجع :
Alan Richardson : The Miracle-Stories of the Gospels, London, SCM Press, 1952, pp. 27-28.
وكتب لوسيان سيرفو في هذا الموضوع ما يلي : « عندما يصف المراسلون الصحفيون حريقا نشب في مكان ما ، يلجأون في وصفهم الى استعمال عبارات متشابهة ، فهل هذا يعني ان الحريق لم يحصل ؟ نستميح عذرا لاستعمالنا حجة بسيطة كهذه ، لكن هذه هي المغالطة الرئيسية للمدرسة التي تسمي نفسها « منهج تاريخ الاشكال الادبية » والتي تنزع ، من حيث المبدأ ، عن كل رواية اخذت شكلا ادبيا كان مستخدما في السابق ، اية حقيقة موضوعية » . راجع :
Lucien Cerfaux : The Four Gospels, Westminster Md., Newman Press, 1960, pp. 122-123.

٩ ــ يلاحظ لويس ان رفض العجائب الانجيلية ليس ناتجا عن المعرفة التاريخية ، ولكن من « الافتراض الضمني بان العجائب مستحيلة الحدوث ، غير معقولة او غير لائقة » . راجع :

C.S. Lewis : Miracles : A Preliminary Study, New York, Macmillan Co., 1967, pp. 197.

١٠ ــ تجد هذه المسألة معالجة جيدة في بحث « غيرهاردسون » للاصحاح الخامس عشر من اعمال الرسل . راجع :

Birger Gerhardsson : Memory and Manuscript : Oral Tradition and Written Transmission in Rabbinic Judaism and Early Christianity, Uppsala 1961, pp. 257 f.

١١ ــ كتب تيلور : « اذا كان نقاد الاشكال على حق ، لا بد ان يكون التلاميذ قد انتقلوا الى السماء فورا بعد القيامة وكما يرى بولتمان ، تكون الجماعة المسيحية الاولى كما في فراغ ومنعزلة عن مؤسسها يحائط من الجهل لا يمكن تفسيره » . راجع :

V. Taylor : The Formation of the Gospel Tradition, London, Macmillan, 1949, p. 41.

لكن يخبرنا العهد الجديد ، انه بعد القيامة وحلول الروح القدس كان بعض التلاميذ فعالين في اعداد الاسس لانتشار الكنيسة وكانوا مهتمين باعلان الانجيل ونشره .

١٢ ــ بالنسبة الى الباحث ماركسن فانه لا يوجد شيء اسمه « الاناجيل السينائية » من حيث التشكل الادبي لهذه الاناجيل . راجع :

W. Marxsen : Mark the Evangelist : Studies of the Redaction History of the Gospel, New York, Abingdon Press, 1969, p. 217.

١٣ ــ راجع :

S. Bulgakov : The Orthodox Church, London, Centenary Press, 1935, p. 28.

١٤ ـــ هذا الامر ممكن نظريا ، لأنه كما يصرح جون ماكينزي : « ان مؤلفي الكتاب المقدس لا مفسروه حددوا معناه » . لكننا ما زلنا بعيدين كل البعد عن الوصول الى هذه المرحلة من الموضوعية الكاملة ، « ومن المشكوك فيه ان نصل الى تلك الموضوعية الكاملة قبل المجيء الثاني » . راجع :
J.L. Mckenzie : Problems of Hermeneutics in Roman Catholic Exegesis, Journal of Biblical Literature 77:20, 1958, 199.

حواشي الفصل الثاني

١ — راجع :
Pierre Benoit : The Passion and Resurrection of Jesus Christ, New York, Herder and Herder, 1969, p. 199 ff.

يوم يهوه موصوف في صفنيا ١ : ١٥ ويوئيل ٢ : ١٠ ، ٣ : ٣ — ٤ ، وعاموص ٨ : ٩ — ١٠ ، ٩ : ٢ .

٢ — « من الصعب ان نتصور ابراهيم خارجا من القبر ومتجولا في اورشليم لمدة يومين او ثلاثة ، وعائدا بعد ذلك الى الموت » (المرجع نفسه ص ٢٠٣ و ٢٠٤) . يلخص بونوا آراء المفسرين القدامى والمعاصرين قائلا انه مع قيامة يسوع انفتحت طريق السماوات ، وان « المدينة المقدسة » التي ظهر فيها القديسون يعنى بها غالبا اورشليم السماوية . في عبرانيين ١١ : ١٠ ، ١٢ : ٢٢ — ٢٣ و ١٣ : ١٤ وفي رؤيا ٣ : ١٢ ، ٢١ : ٢ — ١٠ و ٢٢ : ٩ نرى ان المدينة المقدسة هي اورشليم السماوية .

٣ — نجد في الاناجيل السينائية الثلاثة ان كلمة « اسمعوا » في صيغة الامر الحاضر (Akouete) تدل على الاستمرارية اي « اسمعوا الي (بتشديد الياء) دائما » ؛ راجع :
Ceslaus Spicq : Agapé in the New Testament, St. Louis, B. Herder Book Co., 1963, I, p. 44.

٤ — يقارن «غيرهاردسون» في كتابه Memory and Manuscript بين انتقال كلام يسوع في الكنيسة الاولى وبين انتقال التعليم الشفهي للربابنة الكبار ، رابطا بين ثلاثة عناصر في العهد الجديد (العهد القديم ، كلمات يسوع واعماله ، واستخدام الكنيسة لها) وثلاثة عناصر من اليهودية (الكتاب المقدس ، الميشنا ، والجمارا Gemara) . الميشنا هي مجموعة القوانين الشفهية القديمة التي حفظها تلامذة المعلمين الكبار بواسطة الترديد . لما الجمارا فهي شرح الميشنا وتفسيرها . وقد ناقش ديفيس وانتقد ببراعة فكرة « غيرهاردسون » هذه . راجع :

W.D. Davies : Reflection on a Scandinavian Approach to «Gospel Tradition», Appendix XV of his Setting of the Sermon on the Mount, Cambridge, Cambridge University Press, 1964, pp. 464-480.

يقول ديفيس انه في حين يسهل تمييز وتحديد ثلاثة اتجاهات في اليهودية فالوضع يختلف بالنسبة للتقليد المسيحي ، لأن « الاتجاهات الثلاثة في المسيحية مندمجة مع بعضها البعض ، كون نقطة الانطلاق والثقل في الكنيسة هي يسوع المسيح الذي جمع في شخصه الكتاب والميشنا والجمارا » (ص ٤٧٩) .

ان التقليد في اليهودية يوصلنا الى المشنا . اما التقليد في المسيحية فيقودنا الى شيء مختلف تماما ان من حيث الشكل الادبي او المحتوى ! انه يقود الى الانجيل . انه لا يمكن فصل يسوع والكنيسة ، لأن يسوع وحد نفسه بها . فكلام يسوع الاصلي وتفسير الكنيسة له هما الشيء ذاته بالنسبة للانجيليين (ص ٤٧٨) .

٥ — يختلف ، مثلا ، متى ولوقا في التعبير عن التطويبة الاولى في الموعظة على الجبل . فهل قال يسوع « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات » (متى ٥ : ٣) ام قال « طوباكم ايها المساكين ، لأن لكم ملكوت الله » (لوقا ٦ : ٢٠) ؟ متى يستعمل صيغة الغائب اما لوقا فيستعمل

صيغة المخاطب . فأية صيغة استخدم يسوع ؟ اذا عدنا الى مقاطع اخرى من الكتاب المقدس سنجد ان صيغة الغائب هي اكثر شيوعا في العهد القديم . يوجد فارق آخر بين هذين المقطعين في استعمال كلمة « بالروح » عند متى . حاول البعض القول ان متى يشدد على الكمال الاخلاقي بينما يعني القديس لوقا الفقر بمعناه العادي اي « الاوضاع المادية في هذه الحياة التي ستتغير في العالم الآخر » .

قيل ايضا ان الشكل الاصلي للقول لا يضم كلمة « بالروح »، فاذا كان الامر كذلك يهمنا معرفة من ادخل هذه الكلمة على النص الاصلي محورا بذلك معنى التطويبة ؟ اهو متى الانجيلي ام الكنيسة ؟ لعل الجواب يوجد في معنى الكلمة العبرية « انويم » التي تشير الى المساكين او الفقراء ماديا ولكنها تحمل ايضا معنى ثانيا كثر استعماله في المزامير وسفر اشعياء الا وهو الاتقياء والمؤمنون من شعب الله والذين يريدون قبل كل شيء ان يعيشوا على علاقة مع الله . الارجح ان متى الانجيلي استخدم كلمة « المساكين بالروح » بهذا المعنى الاخير . ولذلك فمن المحتمل ان يكون الشكل الاصلي للتطويبة الاولى هو « طوبى للمساكين » . ان المعنيين لا يتعارضان بل يمكن دعم كل منهما بالاستناد الى اقوال اخرى تلفظ بها يسوع في مناسبات اخرى .

لو كنا نملك تدوينا حرفيا لاقوال يسوع بدون تفسير او شرح كما هي الحال في الانجيل ، لما كنا وصلنا الى فهم افضل لشخص يسوع وتعاليمه حيث ان الانجيليين لم ينقلوا الينا فقط ما قاله يسوع وفعله ، بل اعطونا ما هو افضل اي قصد يسوع بالفعل . راجع :

Barnabas M. Ahern : New Horizons : Studies in Biblical Theology, Notre Dame, Ind., Fides Publishers, 1966, p. 72.

٦ — « اليهود اليونانيون » هم على الارجح اليهود المسيحيون الذين عاش اجدادهم في الشتات حيث تعلموا او تكلموا اللغة اليونانية ، ومن ثم ، عاد بعضهم الى اورشليم

واقاموا فيها وحافظوا على اللغة اليونانية كونها لغة اجدادهم . يقول كولمان ان الفعل اليوناني Hellenizein الذي يشتق منه الاسم Hellenistai يعني « العيش وفق الطريقة اليونانية » . راجع :

O. Cullmann : The Significance of the Qumran Texts for Research into the Beginning of Christianity, Journal of Biblical Literature 74:4, Dec. 1955, 220.

لكن « سيفنستر » يبرهن على نحو مقنع ان المعنى الاصلي لهذا الفعل هو « التكلم باللغة اليونانية » دون ان يستثني معناه الثاني الاوهو « العيش وفق الطريقة اليونانية » . اذن فالهلينيون Hellenistai لا يمثلون طريقة خاصة في الحياة او الفلسفة ، انما هم الذين يجيدون اللغة اليونانية . ويضيف سيفنستر انه من الممكن ان يتكلم الهلينيون « اليونانية فقط ، وقلما يفهمون لغة اخرى » وانه من الجائز ان يكون العبرانيون اي اليهود المتكلمين الارامية قد تكلموا اليونانية اكثر مما تكلم الهلينيون الارامية » . راجع :

J.N. Sevenster : Do you know Greek ? How much Greek could the First Jewish Christians Have Known ?, Leiden, E.J. Brill, 1968, p. 37.

٧ ـ هذا هو منظار ديفيد ستانلي في :

David M. Stanley : The Gospel of St. Matthew, 2nd, ed., rev. and enlarged, Collegeville, Minn., The Liturgical Press, 1963, p. 6.

وفقا لرأي بونسيرفين J. Bonsirven هناك اكثر من ١١٠٠ كلمة يونانية مستعملة في التلمود ، وان الكثير منها كانت معروفة في فلسطين نفسها ، وقد وجدت مقاطع منها في مكتبة قمران وكان الربانية يزعمون انه لا يمكن ترجمة التوراة ترجمة حسنة الا الى اليونانية . راجع :

W.D. Davies : Paul and Rabbinic Judaism, New York, Harper Torchbooks, 1965, pp. 5 ff.

قبل هدم الهيكل كان بالامكان تلاوة الصلاة اليهودية باليونانية . ولكن بعد السنة ٧٠ م ومع انتشار الدعوة المسيحية منعت السلطات اليهودية تعليم اللغة اليونانية . (راجع المصدر نفسه ص ٦) . راجع ايضا :
J.N. Sevenster, op. cit., p. 178 f.
يعطي هذا التحريم دلالة على مدى انتشار اللغة اليونانية بين اليهود في فلسطين .

٨ — راجع :
Robert H. Gundry : The Language Milieu of First-Century Palestine : Its Bearing on the Authenticity of the Gospel Tradition, Journal of Biblical Literature 83 : 4, Dec. 1964, pp. 404-408.
J.N. Sevenster, op. cit., pp. 96 ff.

٩ — هنالك بعض المعلومات المهمة قد يمكن اقتباسها من هذا الاكتشاف : فاسم رئيس المجمع قد ذكر على انه ثيودوتوس وهذا اسم يوناني . وكان لأبيه وجده علاقة بالمجمع نفسه وكانا يشغلان المنصب ذاته . ان هذا المجمع بني لأجل دراسة الناموس والوصايا . لذلك فمن المحتمل ان تكون اللغة اليونانية هي التي كانت تستعمل لقراءة الناموس وتعليم الوصايا ، من أجل المزيد عن هذه المخطوطة ودراستها راجع :
J.N. Sevenster, op. cit., pp. 96 ff.

١٠ — في حين يزيد استعمال اللغة الآرامية في حدث ما من احتمال تاريخيته ، فان عدم وجودها لا يقلل من اصالة هذا الحدث ، لأنه من المحتمل « ان يكون العديد من اقوال يسوع الموجودة في النص اليوناني الحالي للاناجيل اقرب بكثير الى كلامه الاصلي مما كان يظن سابقا » . راجع :
R.H. Gundry : op. cit., pp. 404, 408.

١١ — راجع :
Norman Perrin : Rediscovering the Teaching of Jesus, London, SCM Press, 1967, pp. 39.

١٢ ـــ من الممكن العثور على اقوال مشابهة لأقوال يسوع في الادب الرباني . قال الربانة مثلا : « السبت جعل لكم وما جعلتم انتم للسبت » ، بينما قال يسوع : « السبت انما جعل لأجل الانسان لا الانسان لأجل السبت . اذن ابن الانسان هو رب السبت ايضا » . (مرقس ٢ : ٢٧ ـــ ٢٨) . مع ذلك يختلف يسوع عن الربانة ، لأنه وضع تعليمه بشأن السبت في حيز التنفيذ . اضف الى ذلك الحرية التي كان يتعامل بها مع الناموس : « سمعتم انه قيل ... اما انا فأقول لكم » . يقول شناكنبورغ بهذا الصدد ان كلام يسوع هذا يختلف عن اية صيغة كان يستعملها الربانة لأنه جابه بقوة كل التقليد الذي كان يعلم للأجيال السابقة ... بفهم جديد وصارم لارادة الله وبتعليم جديد ذي سلطة » . راجع :

R. Schnackenburg : The Moral Teaching of the New Testament, New-York, Herder and Herder, 1965, pp. 64-65.

لقد تكلم يسوع وعمل « كمن له سلطان وليس كالكتبة » . لا بد من وجود مقاطع متشابهة ومتطابقة بين اقوال يسوع والادب الرباني ، لكن كما يقول جيرمياس ، احد كبار البحاثة في حقل الادب الرباني ، « كلما ازداد عدد هذه التشابهات كلما اتضح انه لا يوجد اي تشابه مع مضمون رسالة يسوع ، ولا يوجد اي تعليم يوازي تعليمه القائل بان الله مهتم بالخطأة وليس بالابرار وحسب ، وانه يهبهم في الحياة الحاضرة نصيبا في ملكوته » . راجع :

J. Jeremias : The Problem of the Historical Jesus, Philadelphia, Fortress Press, 1964, pp. 20-21.

كتب مونتيفيوري بهذا الصدد ان عظمة يسوع وفرادته « فتحا فصلا جديدا في موقف الناس من الخطيئة والخاطئين » . راجع :

C.G. Montefiore : The Synoptic Gospels, New-York, Ktav Publishing House, 1968, I, p. 55.

كان الفريسيون ينتظرون مجيء ماسيا الذي «سوف ينقذ الخطأة بقوة كلمته » (مز : ١٧ : ٣٦) . هؤلاء المنبوذون والمعتبرون « معاقبين » من الله كانوا مدعوين ان يبشرهم يسوع ويقترب منهم ويشفي مرضاهم . « يرتبط سر فراده يسوع وقوته ارتباطا قويا بمن هو وبما حققه من اجل اتباعه » . راجع :

Bruce M. Metzger : The New Testament, Its Background, Growth and Content, New York, Abingdon Press, 1965, p. 166.

١٣ — راجع :

O. Cullmann : Salvation in History, New York, Harper and Row, 1967, p. 192.

١٤ — راجع المرجع نفسه ص ١٩٢ — ١٩٣ .

١٥ — يؤكد هنتر انه ، في حال تطبيق هذه القاعدة على الانجيل الرابع ، نستطيع اكتشاف عدد اكبر من اقوال يسوع التي لا يمكن « اختراعها » . يعبر قوله : « ابي يعمل حتى الآن وانا اعمل » (يوحنا ٥ : ١٧) عن موقف يسوع الجريء تجاه الكتاب المقدس (تكوين ٢ : ٣) ، ولا يمكن البتة ان يكون هذا القول من خلق الكنيسة الاولى . راجع :

A.M. Hunter : According to John : A New Look at the Fourth Gospel, Philadelphia, Westminster Press, 1968, pp. 93-94.

١٦ — يعتقد البعض بان الفرق بين الدين المسيحي والعلم له علاقة بهذه المشكلة . يعتبرون ان المسيحية مشحنة بالفرضيات بينما العلم لا يقبلها اطلاقا .
ولذا يقولون بان العلم اسمى من اي نوع من الديانات . بالطبع لا يستطيع اي عالم ان يوافق على ان العلم ينبذ كل الفرضيات ، لأن « العلم بدون فرضيات » يصبح « وصفا سطحيا لنظامنا » . راجع :

Theodore Mommsen, quoted by C.A. Coulson in Science and Christian Belief, New-York, Oxford University Press, 1955, p. 54.

١٧ — راجع :
The Predicament of the Christian Historian in W. Leibrecht, ed., Religion and Culture : Essays in Honor of Paul Tillich, New York, Harper and Bros., 1959, pp. 148-149.

١٨ — راجع : Contra Gentes, I, 1.
ومن اجل الرجوع الى نص رسالة اثناسيوس التاسعة والثلاثين انظر :
Edgar Hennecke, ed., New Testament Apocrypha, Philadelphia, Westminster Press, 1963, I, pp. 59-60.

١٩ — راجع :
Georges Florovsky : Scripture and Tradition : An Orthodox Point of View, Dialog : A Journal of Theology 2, Autumn 1963, pp. 298 ff.
يعتبر فلاديمير لوسكي ان التقليد « بشكله الاصلي هو حياة الروح القدس في الكنيسة »، انه حقيقة المسيح المعلنة بالروح القدس . راجع :
V. Lossky : Tradition and Traditions in L. Ouspensky and V. Lossky : The Meaning of Icons, Boston, Boston Book and Art Shop, 1952, pp. 17 ff.

٢٠ — راجع مقالي حول علاقة الكتاب المقدس والتقليد والخلافات التي تثار بصددها بين الارثوذكس والبروتستانت ، وحول الميل الذي لا يزال موجودا « لاخضاع التقليد للكتاب » حتى عند البروتستانت الذين اقتنعوا بوجهة النظر الكاثوليكية .
«Criticism, the Gospel, and the Church», St. Vladimir's Seminary Quarterly 10:3 (1966), pp. 156-157.

٢١ — راجع :
A. Richardson and W. Schweitzer, eds : Biblical Authority for Today, London, SCM Press, 1951, pp. 240-243.

٢٢ — المسيح هـو رأس الجسـد (كولوسي ١ : ١٨ وافسس ٤ : ١٥) وكرأس للكنيسة يخلصها (افسس ٥ : ٢٧) . والكنيسة كجسد المسيح « هي بالنسبة اليه في علاقة مشابهة لعلاقـة البنـاء بالاساس والساق بالجذر والكائن الحي بالحياة التي تحركه . الكنيسة تمد المسيح وتعبر عنه ... بدونها يكون المسيح كرأس بلا جسد ... بالطبع لا يضيف هذا الكمال شيئا جديدا على المسيح لأن الجسد يستمـد نموه كليا منه » . راجع :

Emile Mersh : The Whole Christ. The Historical Development of the Doctrine of the Mystical Body in Scripture and Tradition, Milwaukee, Bruce Publishing House, 1936, p. 121.

يلخص هذا الكتاب تعليم بولس الرسول حـول علاقـة المسيح بالكنيسة . الرأس يعلو الجسد ، لكنه لا ينفصـم عنه ابدا .

حواشي الفصل الثالث

١ ــ توجد في اعمال الرسل (مثلا في ١٠ : ٣٦ ــ ٤٣) وفي رسائل القديس بولس (خاصة في ١ كو ١٥ : ٣) خلاصة الكرازة الرسولية . ان ما فعله يسوع وقاله هو رسالة الخلاص . هذا هو الانجيل الذي من يسوع . اما ما اعلنه بعد موته وقيامته الذين عايشوه اثناء حياته الارضية ، فهو الانجيل عن يسوع . هناك صلة جوهرية بين هذين الانجيلين ، لأن يسوع التاريخي هو الرب الناهض من القبر ذاته .

٢ ــ راجع : Justin : First Apology, 66-67.

٣ ــ راجع :
W. Schneemelcher : «Gospel» in Edgar Hennecke : New Testament Apocrypha I, p. 72.

٤ ــ فيما يختص بخلفية العهد القديم لاستخدام مرقس لكلمة « انجيل » ، راجع :
Edwyn Hoskyns and Francis Noel Davey : The Riddle of the New Testament, London, Faber and Faber, 1947, pp. 74 ff.

يعتقد المؤلفان ان الانجيلين السينابتيين الآخرين قد ابرزا ناحية معينة من معنى هذه الكلمة. والانجيل Euaggelion عند متى ولوقا هو قبل كل شيء انجيل ملكوت الله حتى قبل شخص يسوع كتحقيق لوعد الله . لكن هذين الوجهين لمعنى كلمة « انجيل » لا يتناقضان بل يتكاملان . فعند

للانجيليين الثلاثة ماسيا هو المعلم ، وملكوت الله لا يتجلى في حياته وموته وقيامته فقط بل ايضا في تعليمه . عند الثلاثة ملكوت الله هو تحقيق لآمال العهد القديم (ص ٩٦) .

٥ — « اذا ادرك يسوع انه ابن الله الذي اتى لكي يموت ويقوم ، فلا بد ان يكون قد ادرك ايضا انه هو مضمون رسالة تلاميذه ... كل ما اعطي مع شخص يسوع يؤلف محوى الانجيل . اذن توحي كلمة to euaggelion ضمنا للتلاميذ كشف السر المسياني » . راجع :
Kittel : Theological Dictionary of the New Testament, II, p. 727.

٦ — تعني كلمة يسوع « الرب يخلص » او « يهوه هو الخلاص » . قال الملاك ليوسف ان مريم ستحمل ابنا وان يوسف سيسميه « يسوع ، وهو الذي يخلص شعبه من خطاياهم » (متى ١ : ٢١) . في العبرية والآرامية كلمة يسوع و « سيخلص » تتشابهان من حيث الشكل . راجع :
Oxford Annotated Bible, Revised Standard Version, on Matt. 1:21.

٧ — ان البحاثة الذين يقولون بان انجيل يوحنا كتب في وقت متأخر ، هم بالضبط الذين يعتبرون ان له اهمية لاهوتية اكثر مما له قيمة تاريخية ، لأن لاهوته المتطور جدا يوحي لهم بانه كتب في وقت متأخر ، وهو ليس من اعمال شاهد عيان لحياة يسوع ، غير ان هذا الانجيل اخذ يدرس في الابحاث والدراسات الحديثة من منظورية جديدة . يقول « اولبرايت » ، احد كبار علماء الآثار المعاصرين ، ان « المحتوى الفكري » للانجيل الرابع يعكس الفترة التاريخية التي عاش فيها يسوع ويوحنا المعمدان وليس فترة لاحقة . راجع :
W.F. Albright : Religion in Life 21, 1952, 550.
وفي مؤلف آخر يتابع فكرته قائلا : « اننا واثقون بأن الانجيل الرابع يحتوي على مذكرات الرسول يوحنا وذلك بصرف

كبيرة للغيورين . « ولعل هذا لعب دورا في خيانة يهوذا له » . وبما ان تعليم الغيوريين كان يشابه تعليم الفريسيين ، حسب شهادة يوسيفوس ، فيكون بسبب عدم مهاجمة يسوع لهم مباشرة كما فعل بالفريسيين يكمن في كونهم يشاركونهم ايضا التعاليم الدينية ، وهكذا يكون قد شملهم في حديثه عن الفريسيين . راجع :

Oscar Cullmann : Jesus and the Revolutionaries, New York, Harper and Row, 1970.

٦ ـ « يمكن ان تعني جملة « اعطوا ما لقيصر لقيصر » : « اذا اردتم الامن الروماني ، Pax Romana فلا بد لكم ان تتكبدوا المصاعب التي تقتضي » . كذلك ان جملة « اعطوا ما لله لله » تعني ان تحقيق المتطلبات القانونية لقيصر لا يشكل اية مساومة مع ما يطلبه الله من شعبه . لكن هناك شيئا واضحا ، وهو ان يسوع لم يدعم القومية اليهودية ضد الامبريالية الرومانية » . راجع :

T.W. Manson : Only to the House of Israel, Philadelphia, Fortress Press, 1964, p. 11.

٧ ـ ان الحسيديم الاتقياء « اختاروا الموت بدل ان يدنسوا العهد المقدس » وانهم ماتوا فعلا » (١ مكابيين ٢ : ٦٣) . ان هاجسهم كان دينيا ، فلم تجذبهم مطامع المكابيين السياسية . وقد حدث فعلا مع تأسيس المملكة اليهودية ، انقسام ديني . وهناك في عهد المكابيين ثلاث جماعات يهودية تعود الى الحسيديم : اولها حركة الغيورين التي قضي عليها في ثورة باركوشبا سنة ١٣٢ م . اما الجماعة الثانية فهي جماعة الفريسيين ـ والكلمة قد تعني المفصولين ـ الذين استمر وجودهم الى ما بعد دمار الهيكل السنة ٧٠ م وانهزام باركوشبا . ويمكن اعتبارهم كآباء لليهودية المعاصرة . اما الجماعة الثالثة فهي مؤلفة من الاسينيين الذين شاركوا الغيورين ايمانهم القوي ولكنهم رفضوا اللجوء الى العنف . وقد

انتهى وجودهم مع تدمير الرومان لمستعمرتهم السنة ٦٨ م.
كلمة اسباني ربما تشتق من الكلمة الآرامية Hasayya التي تعني « الانقياء ».

٨ — يبحث هذا الراي مرسيل سيمون . راجع :
Marcel Simon : Jewish Sects at the Time of Jesus. Philadelphia : Fortress Press, 1964, p. 56.

٩ — على سبيل المثال ، يعتبر ريمون براون « ان لا اساس لها من الصحة » . راجع :
Raymond E. Brown : Apocrypha, Dead Sea Scrolls, Other Jewish Literature, Jerome Bible Commentary, 68:85.

١٠ — يشير ستوفير بشيء من التهكم الى ان يسوع لم يقل ابدا : « اتبعوني وتبنوا تقويمي » . راجع :
Ethelbert Stauffer : Jesus and the Wilderness Community at Qumran, Philadelphia, Fortress Press, 1964, p. 16.

١١ — في مطلع « كتاب الطاعة » او « قانون الجماعة » نجد ذكرا لبغض الاعداء : « كل من اراد الانضمام الى الجماعة يجب ان يأخذ على نفسه عهدا باحترام الله والانسان ... وان يسير بدون عيب أمام الله ، يحافظ على كل ما اعلن له ... وان يحب أولاد النور كلا بحسب دعمه لجماعة الله وان يبغض اولاد الظلمة كلا حسب مقياس اثمه الذي سيجازيه الله عليه »

١٢ — راجع :
W.D. Davies : The Sermon on the Mount, p. 83.

١٣ — راجع :
J.T. Milik : Ten Years of Discovery in the Wilderness, London, SCM Press, 1959, pp. 114 ff.

١٤ — راجع :
W.D. Davies : Christian Origins and Judaism, Philadelphia, Westminster Press, 1962, p. 117.

١٥ ــ « ان اهمية هذه الوثائق بالنسبة الى الاناجيل السينابتية تشابه حبتي « قمح مخبأتين في كيس من الغصافة ، فستبحث النهار كله قبل ان تجدهما ، وعندما تجدهما تجد انهما لا يستحقان كل هذا التفتيش » . راجع :
Francis Wright Beare : The Earliest Records of Jesus, New York, Abingdon Press, 1962, p. 16.

١٦ ــ « كلما تكلم يسوع عن قوة وجبروت وملكوت ابن الانسان العائد فانه يشمل الامم » . راجع :
J. Jeremias : Jesus' Promise to the Nations, London, SCM Press, 1959, p. 70.

حواشي الفصل السابع

١ ـــ تعتبر الاناجيل السينابتية ان ايليا قد اتى في شخص يوحنا المعمدان . فعندما سأل الرسل يسوع بعد التجلي : « لماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا ؟ » اجابهم يسوع قائلا : « ايليا اتى ، فعملوا به على هواهم ، كما جاء عنه في الكتب » (مرقس ٩ : ١٣) . ونجد ايضا في انجيل متى تماثلا واضحا بين يوحنا وايليا : « فاذا شئتم ان تصدقوا ، فاعلموا ان يوحنا هو ايليا المنتظر » (متى ١١ : ١٤) . ان المعمدان اتم رسالة ايليا (لوقا ١ : ١٧ ، ٢٦) ، وكان مصيره مشابها لمصير ايليا : « وكان كلام الرب اليه يقول له ما لك ههنا يا ايليا ؟ فقال قد غرت غيرة للرب اله الجنود لأن بني اسرائيل تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا انبياءك بالسيف ، فبقيت انا وحدي وهم يطلبون نفسي ليأخذوها » (١ ملوك ١٩ : ١٠) . من الطبيعي ان ايليا لم يرجع بصورة حسية (متى ١٧ : ١٠ ومرقس ٩ : ٩ ...) ، ولذلك يستطيع يوحنا المعمدان ان يقول عن نفسه انه ليس هو ايليا ، كما ورد في الانجيل الرابع (يوحنا ١ : ١٩) . فيوحنا ، وفقا للاناجيل السينابتية ، لم ينسب الى نفسه دور ايليا ، لكن يسوع هو الذي نسب اليه هذا الدور ، لانه كان يعرف دور يوحنا في تاريخ الخلاص لكن يوحنا لم يكن يعرف ذلك . وهنالك تفسير آخر لانكار يوحنا انه ايليا . فبالنسبة لبعض النقاد

« ايليا كان صورة اخروية معادلة لصورة ماسيا ، اذ يجب ان نتذكر ما ورد في سفر ملاخيا (٤ : ٥) بأن ايليا لا يسبق ماسيا بل يسبق يوم الرب . فايليا ليس السابق لماسيا بل المساوي له : انه المرشد في يوم الرب » . لذلك رفض المعمدان قبول « دور مساو للدور الماسياني » . راجع :

C.F.D. Moule : The Phenomenon of the New Testament, Naperville, Ill., A.R. Allenson, Inc., 1967, p. 71.

٢ — راجع :

Harald Riesenfeld : «The Mythological Background of New Testament Christology», The Gospel Tradition, Philadelphia, Fortress Press, 1970, pp. 31-49.

يبحث هذا الكتاب في موقف يسوع من الرجاء الماسياني . فقد حرر يسوع نفسه من الفكرة القومية المتعلقة « بالملك المثالي » واستعمل لقب « ابن الانسان » . لكن «لا نجد في الاناجيل شيئاً من انتاج الخيال كما كانت الحال في الادب الرؤيوي اليهودي » (ص ٤٤) . لقد قبل بعض عناصر الكتاب المقدس وقسما من الادب اليهودي المتأخر ، ورفض البعض الآخر ، معلما عن ذاته بالاستناد الى خليط من عناصر وافكار تقليدية . فصورة « ماسيا » وصورة « ابن الانسان » وصورة « خادم الرب المتألم » جمعت في صورة واحدة ، وبذلك تغيرت . « وهذا التغير هو بالحقيقة اساس الخليقة الجديدة التي تسمى بلغة العهد القديم « الملء » . المسيح هو الملك ، ومجده ليس نتيجة لقوته بل لخدمته . ولقد حقق النصر ... بطاعته وآلامه » (ص ٤٦) .

٣ — اوضح هذه النقطة

Richard J. Dillon and Joseph A. Fitzmyer in Acts of The Apostles, Jerome Biblical Commentary 45:11.

الآب وحده يعرف « ذلك اليوم وتلك الساعة » ، هذا ما قاله يسوع لتلاميذه (مر ١٣ : ٣٢) . وقد عكس الرسول بولس تعليم يسوع هذا في رسالته الى اهل تسالونيكي عندما قال : « واما الازمنة والاوقات فلا حاجة لكم ، ايها الاخوة ، ان اكتب اليكم عنها ، لانكم تعرفون جيدا ان يوم الرب يجيء في الليل » (١ تسا ٥ : ١ــ٢ ؛ متى ٢٤ : ٤٣ ــ ٤٤) .

٤ ــ راجع :

R.E. Brown : The Gospel According to St. John, Anchor Bible Commentary, New York, Doubleday, 1966, p. 84.

٥ ــ راجع :

C.H. Dodd : The Old Testament in The New, Philadelphia, Fortress Press, 1963, pp. 12, 14.

٦ ــ راجع :

H.H. Rowley : The Servant of the Lord and Other Essays, London, 1952, pp. 50-53.

بناء على هذه الدراسة ، النشيد الاول هو اقرب ما يمكن الى « المقاطع المتعلقة باسرائيل التي هي خارج نطاق الاناشيد » . يسيطر على فكر النبي هنا « الخادم الجماعي اعني اسرائيل الذي اختير ليحمل نور الدين الحقيقي الى كل العالم » . وفي النشيد الثاني يبدو وكأن النبي مكتشف ان البقية الامينة المتطهرة من اسرائيل فقط تستطيع تأدية هذه الرسالة . فلذلك ستمتد الرسالة ليس فقط الى جميع الامم من خلال اسرائيل بل الى اسرائيل نفسه ايضا . يتكلم النشيد الثالث عن الآلام التي سيتحملها خادم الرب المتألم في تأدية رسالته . « وليس واضحا اذا كان يفكر النبي هنا بشخص جماعي او بممثل فرد قائد » . اما في النشيد الرابع فيظهر ان « الخادم » هو « بكل تأكيد فرد احد » . ويضيف رولي قائلا : « يبدو لي بوضوح ان الصورة ليست سوى صورة مستقبلية » (ص ٥٠ ــ ٥٣) .

٧ — للاطلاع على هذا التحليل راجع : A. Feuillet, p. 775.
ولمعرفة المراجع في انجيل يوحنا راجع :
A.M. Hunter, p. 92.

٨ — يستند هذا التصريح الى المزمور (٨٩ : ٣) القائل : « قطعت عهدا مع مختاري ، حلفت لداوود عبدي ، الى الدهر اثبت نسلك وابني عرشك الى دهر الداهرين » والى نبوءة اشعيا (٩ : ٦ — ٧) المتعلقة بحكم ماسيا الابدي وبعهد السلام والازدهار الذي سيبداه والذي يدوم الى الابد .

٩ — هذا ما بحثه « مرشن » (في الصفحة ٤٤) فيلاحظ ان الاناجيل الاربعة تبدأ بقصة حياة يسوع ومن ثم تركز على قوته ، لأنها تعتبر « موت يسوع قمة حياته » وبداية حياة جديدة .

١٠ — في راي جرمياس ان الآية ٢٧ من الفصل الحادي عشر من متى « تتضمن تصريحا اساسيا ليسوع عن رسالته » ، اذ انه باستعمال كلمة « ابي » اشار الى « الاعلان الفريد والسلطة الفريدة » اللذين اعطيا له .
J. Jeremias : The Prayers of Jesus, Naperville, Ill., Alec R. Allenson, Inc. 1967, pp. 51, 53-54.
« فتنقل اذن كلمة « ابي » اعلانا ، يمثل التعبير الاساسي عن رسالة يسوع » (ص ٥٣) . خاطب يسوع نفسه الآب بكل بساطة بعبارة « آبا » (أب) . يشير جرمياس الى ان اليهود لم يخاطبوا قط في ايام يسوع الله بكلمة آبا ، في حين ان يسوع كان يستخدمها دائما ما عدا في (مرقس ١٥ : ٣٤) حيث استشهد بالمزمور (٢٢ : ١) قائلا : « ايلي ايلي لما شبقتني ؟ » (متى ٢٧ : ٤٦ ، مرقس ١٥ : ٣٤) . في استعمال يسوع لكلمة « آبا » ، نملك بدون شك علامة واضحة عن صوت يسوع الحقيقي (ص ٥٧) . هذا الاستعمال يشير ايضا الى « التسليم الكلي من قبل الابن لمشيئة الآب » (مرقس ١٤ : ٣٦ ، متى ١١ : ٢٥) (ص ٦٢) . « آبا ، يا ابي انت قادر على كل شيء ،

فابعد عني هذه الكأس . ولكن لا كما انا اريد بل كما انت تريد » (مرقس ١٤ : ٣٦) .

استطاع المسيحيون فقط بعد اتمام يسوع لعمله الخلاصي وحلول الروح القدس على التلاميذ ان يدعوا الله آبا . لذلك كتب بولس الى اهل رومية قائلا : « والذين يقودهم روح الله هم جميعا ابناء الله ، لأن الروح الذي نلتموه لا يستعبدكم ويردكم الى الخوف ، بل جعلكم ابناء الله وبه نصرخ الى الله : آبا ايها الآب ، وهذا الروح نفسه يشهد مع روحنا اننا ابناء الله » (رو ٨ : ١٤ — ١٦) . ان الانسان لا يستطيع بروحه مخاطبة الله كأب له ، ولكن « الله ارسل روح ابنه الى قلوبكم صارخا آبا ايها الآب » (غلا ٤ : ٦) .

١١ — مع ان يسوع هو ابن الله الوحيد ، فيبدو من خلال الاناجيل وكأن معرفته محدودة بشأن بعض الامور . نذكر هنا ، بصورة خاصة ، ما قاله عن عدم معرفته بموعد نهاية الازمنة (مرقس ١٣ : ٣٢) . لكن آباء الكنيسة يرون في هذه الاقوال علامة على عظمة تنازله الالهي وعلى حقيقة التجسد الذي مع ذلك لم يلغ وعيه المستمر بانه ابن الله .

١٢ — ان اسم الله في العهد القديم ، اي يهوه يتألف في اللغة العبرية من اربعة احرف ساكنة YHWH وبالتالي لم يكن يلفظ عند اليهود . فاليهودي كان يقول ادوناي (اي السيد) بدل يهوه ، لان اليهود كانوا يحترمون اسم الله كثيرا . نقلت الترجمة السبعينية هذا الاسم الى اليونانية مستخدمة كلمة كيريوس الاسم الذي اعطي ليسوع بعد القيامة . يقول كولمان في هذا الصدد : « ان المسيحيين الاول اعطوا يسوع لقب الرب « كيريوس » مؤكدين بذلك انه لا ينتمي الى الماضي في تاريخ الخلاص وليس فقط المبتغى في المستقبل بل انه حقيقة حاضرة وفاعلة ، يمكن لنا الاتصال به ، والتوجه اليه بالصلاة وتقدر الكنيسة ان تتوسل اليه في عبادتها » راجع :

O. Cullmann : The New Testament : An Introduction for the General Reader, Philadelphia, Westminster Press, 1968, p. 42.

لقد عنى دائما الاعتراف بيسوع كرب الايمان به وعبادته .

١٣ — راجع في هذا الموضوع :

Arthur W. Wainwright : The Trinity in the New Testament, London, SPCK, 1962, p. 87.

١٤ — راجع :

R.E. Brown : Jesus : God and Man, Milwaukee, Bruce Publishing Co., 1967, p. 29.

يبدو ان استعمال يسوع لعبارة « انا هو » في الانجيل الرابع (يوحنا ٦ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٦ ، ١٣ : ١٩ ، ١٨ : ٥ ، ٦ ، ٨) هو اشارة الى (خروج ٣ : ١٣ — ١٤) حينما اعلن الله لموسى ان اسمه هو : « انا هو الذي انا هو » وهذا هو المعنى الاشتقاقي لكلمة يهوه . ولكي نفهم استخدام يسوع لعبارة « انا هو » يجب العودة الى (اشعياء ٤٣ : ٢٥) : « انا ، انا هو الماحي ذنوبك لاجل نفسي وخطاياك لا اذكرها » ، والى ٥١ : ١٢ : « انا ، انا هو معزيكم » ، و ٥٢ : ٦ : « لذلك يعرف شعبي اسمي ، لذلك في ذلك اليوم يعرفون اني انا هو المتكلم ، هاءنذا » . السبعينية ترجمت كل هذه العبارات « بانا هو » (ego eimi) . راجع :

David M. Stanley and Raymond E. Brown : «Aspects of New Testament Thoughts», «Jerome Biblical Commentary», 78 : 58.

ان اسم « انا هو » او « انا الذي هو » هو اسم الله وهو اسم يسوع ايضا . ولا يعبر هذا الاسم عن الوهيته فحسب ، بل يؤكد ان الحضور الالهي لم يفارقه في وضعه البشري . « فانه فيه يحل ملء اللاهوت جسديا » (كولوسي ٢ : ٩) .

١٥ — لا يوجد « سبب منطقي لرفض » الدليل الانجيلي على ان يسوع قد « جمع بين الرب الجالس عن يمين الآب وبين « ابن الانسان » الموصوف في سفر دانيال ، الذي بدا غاية في الاهمية في الفكر المسيحي » . راجع :

C.H. Dodd : According to the Scripture, New York, Charles Scribner's Sons, 1953, p. 110.

١٦ — لقد وافق الله ، اثناء التجلي على الاعتراف بيسوع في قيصرية فيليبس ، وعلى تنبوئه الاول عن الآلام . اذ ان ما اعترف به بطرس وجد صحيحا ، وما تنبأ به يسوع عن آلامه العتيدة كان حقيقيا كذلك . يورد الإنجيلي لوقا في روايته عن التجلي ، ان موسى وايليا اللذين ظهرا معه ، « تكلما عن خروجه الذي كان عتيدا ان يكمله في اورشليم » (لوقا ٩ : ٣١) . الكلمة اليونانية للخروج هي exodos ، وقد قصد بها لوقا الموت كما كان يقصد (بضم الياء) بها في الادب المسيحي الاول . ومعنى هذا القول ان يسوع سيقوم « بخروج » آخر في اورشليم ، ومن خلال موته سيخلص شعبه من عبودية الخطيئة . اذن في اللحظة التي اظهر فيها عن مجد ماسيا ، كشف ايضا عنه انه سيتألم . بعد التجلي ، علم يسوع تلاميذه ايضا عن آلامه . ولكن التلاميذ ، بدون رفض هذه الفكرة لم يتجراوا هذه المرة ان يسألوه شيئا (مرقس ٩ : ٣١ — ٣٢) . ولما اعلن ثالثة عن نوع الميتة التي كان مزمعا ان يموتها ، « لم يفهم الرسل من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل » (لوقا ١٨ : ٣٤) ، لانهم لم يزالوا تحت تأثير المفاهيم اليهودية ، ولم يستطيعوا القبول بأي نوع من انواع الآلام المسيانية .

لذلك ملأ التعليم عن موت ماسيا قلوبهم حزنا وعقولهم « بالهواجس المظلمة » ، لم يعد عقلهم يتحرك الى ابعد من هذه الفكرة » . راجع :

A.M. Ramsey : The Resurrection of Christ, London, Collins Press, 1961, p. 41.

١٧ — يوجد وصف مفصل لكتاب :

Wrede : The Messianic Secret in the Gospels, 1901.

في كتاب :

Albert Schweitzer : The Quest of the Historical Jesus, New York, Macmillan, 1961, pp. 330-348.

قبل اكبر ممثلين لحركة النقد الحديثة المعروفة بنقد الاشكال الادبية ، بولتمان وديبيليوس نظرية ويرد . يعتقد

بولتمان ان المسيح لم يؤمن انه هو الماسيا . هذه النظرة اصبحت « عقيدة في مدرسة بولتمان » ، وتبين الكثير من طريقة تفسيره للانجيل . يعتقد اتباع بولتمان ان « السر الماسياني » لا يمت بصلة الى حياة يسوع وتعاليمه « بل انه يمثل نتيجة تأمل وتفسير الكنيسة بعد الفصح » . راجع : Gunther Bornkamm : Jesus of Nazareth, New York, Harper and Row, 1960, p. 171.

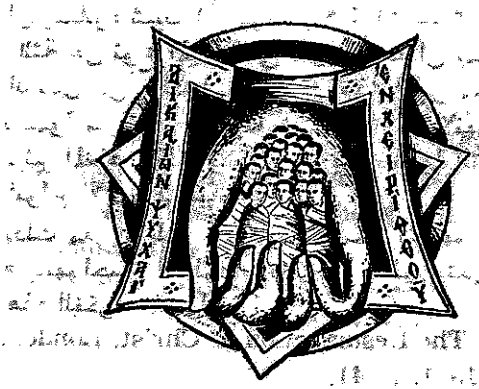

حواشي الفصل الثامن

١ ـ يستعمل مرقس الانجيلي في ١ : ١٥ ، الفعل اليوناني eggizo في الماضي الذي يمكن ان يعني (eggiken) شيئين : « اقترب » و « حضر » . فعندما اعلن يسوع عن مجيء الملكوت هل قصد ان ملكوته لم يأت بعد ، بل هو قريب جدا ، ام قصد ان مجيئه هو قد حقق الملكوت ؟ فيكون تحليل الفعل اليوناني بدون جدوى ، « لانه يحمل المعنيين » . فالطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي في تفسير هذا المقطع من (مرقس ١ : ١٥) على ضوء تعليم يسوع بمجمله . راجع بهذا الصدد :
Francis Wright Beare, op. cit., pp. 44-45.
اما ، في متى ١١ : ٢ ـ ٥ مثلا ، فنجد ان الملكوت حاضر في الزمان وانه يرتبط بشخص يسوع ، اذ لم يستعمل متى عبارة « ملكوت الله » ولا الفعل eggizo .
مثل آخر نجده عند لوقا (١١ : ٢٠) حيث يرد استعمال عبارة « ملكوت الله » . « واما اذا كنت باصبع الله اطرد الشياطين ، فملكوت الله اقبل عليكم » .
اما متى فقد استبدل في المقطع الموازي في انجيله (١٢ : ٢٨) عبارة « اصبع الله » التي تعني في (خروج ٨ : ١٩) قوة الله ، بعبارة « روح الله » . ولكن استخدام متى ولوقا للفعل اليوناني phthânο (ephthasen) ، الذي يعني « اقبل » او « وصل » ، ولا يتحمل اي تأويل آخر ، يوضح ان ملكوت الله لا يتعلق فقط بالمستقبل

بل هو حاضر الآن وهنا . ولا بد من الاشـــارة ان جميـــع النقـــاد يعتبـــرون هذيـــن القولين في متى ١١ : ٤ ــ ٥ ولوقـــا ١١ : ٢٠ (متى ١٢ : ٢٨) ، اصيلين . راجـــع : Xavier Leon Dufour : The Gospels and the Jesus of History, London, W. Collins Sons, 1968, p. 230.

يورد متى ان يوحنا المعمـــدان كان يبشر بأن « ملكـــوت السماوات » قد « اقتـــرب » (متى ٣ : ٢) . فعبـــارة « ملكوت السماوات » لها نفس مدلول عبارة « ملكـــوت الله » ، لكن بما ان متى يتوجه بانجيلـــه الى المسيحيين من اصل يهودي ، فقد تحاشى استعمال كلمة « الله » . وفي تدوينه لكرازة المعمدان ، استخدم متى الفعل نفسه **eggiken** الذي استعمل للتعبير عن تعليم يســـوع في (متـــى ٤ : ١٧) و (مرقس ١ : ١٥) . وبالرغـــم من استعمال الفعل نفسه بالنسبة الى يوحنا ويسوع ، فان المعنى يختلف بين النصوص ، اذ ان قصد يوحنا في قوله ان ملكوت الله او ملكوت السماوات قد « اقترب » يعني انه لم يأت بعد ولكنه سيأتي قريبا . هذا التفسير ينبثق من تعليم يوحنا كما ورد في الاناجيل .

٢ ــ راجع :

Oscar Cullmann : Christ and Time, 3rd ed., London, SCM Press, 1962.

يقول كولمان ان زمن الخلاص ، بالنسبة للمؤمنين لم يعد في المستقبل ، لأن مجيء المسيح ادخل ترتيبا جديدا للزمن . فالنهاية لم تأت بعد ، لكن قوة العالم الآتي تفعـــل منـــذ الآن في هذا العالم . فالرجاء المسيحي بالمستقبـــل يمكن دعمه بالايمان بالماضي . لقد ربحت (بضم الراء) المعركة الحاسمة ، ولا يوجد اي مجال للشك بالنتيجة النهائية ، غير ان معاهدة السلام لم توقـــع بعـــد ، وبالتالي تبقى هناك توقعات مستقبلية . يعبر كولمان ، بواسطة هـــذه الصور عن العلاقة القائمة بين ملكوت الله المحقق وبين الملكوت الذي ما يزال ينتمي الى المستقبل .

٣ — الأب جورج فلورفسكي هو الذي استعمل لاول مرة عبارة : « اخرويه ابتدأ تحقيقها » (inaugurated eschatology)
راجع :
C.H. Dodd : The Interpretation of the Fourth Gospel, Cambridge, Cambridge University Press, 1953, p. 447, fn 1.

٤ — عرف فن الامثال واستخدم قبل يسوع . ويورد العهد القديم بعض الامثال في (٢ صموئيل ١٢ : ١ — ٤ ، ١ ملوك ٢٠ : ٣٥ — ٤٢ ، اشعياء ٥ : ١ — ٧) ؛ اما يسوع فقد اوصل هذا الفن الى الكمال ، وقد اختلفت مواضيع امثاله عن مواضيع سابقيه ، كما انه حصر هذه المواضيع حول شخصه واراد من خلالها جلب الناس اليه وحثهم على مواجهة تحديه بطريقة ايجابية . لا يقصد من الامثال ابدا تسلية الناس بل اعلان ملكوت الله ، بشأن ما ، وقد اعلن يسوع ، من خلال امثاله طبيعة الملكوت .

٥ — الكلمة العبرية (mashal) والكلمة الآرامية (mathla) الموازيتان لكلمة « مثل » يمكن ان تعنيا ايضا لغزا او رمزا . لذلك نستطيع تفسير الآية القائلة « ان كل الذين في الخارج اعطي لهم كل شيء بالامثال » ، بأن كل شيء « اعطي لهم بالالغاز » . راجع :
Joachim Jeremias : The Parables of Jesus, New York, Charles Scribner's Sons, 1963, p. 20.
المثل ليس بالضرورة استعارة او رمزا ، لأن الاستعارة تشير الى نقاط عديدة ، وهذا ما يضفي عادة عليها صفة اصطناعية بينما المثل يؤكد نقطة واحدة . لكن لا نستطيع دائما التمييز بوضوح في الاناجيل بين المثل والاستعارة ، لأن بعض امثال يسوع تحمل صورا استعارية . هذه هي الحال مع مثل الكرامين الاشرار (مرقس ١٢ : ١ — ١٢) ، الذي يعرض كل تاريخ الخلاص ، واضعا يسوع في محوره . ليس من الضرورة اعتبار هذا النوع من الاستعارة من صنع الكنيسة التي تكون قد حورت مثلا بسيطا من امثال يسوع ، اذ انه يوجد نشيد رمزي عن الكرمة في سفر

اشعياء (٥ : ١ — ٧) ، ولربما يكون يسوع قد فكر بهذه السابقة عندما وضع مثله . قاوم النقد الحديث التفسير الرمزي للامثال الذي اكثر منه المفسرون القدامى امثال اوريجنس واوغسطين . نجد مثالا جيدا على هذا الافراط في التفسير ، في شرح اوغسطين لمثل السامري الشفوق ، حيث كل جملة لا بل كل كلمة عنت له شيئا مختلفا عن المعنى الظاهر . راجع :

C.H. Dodd : The Parables of the Kingdom, rev. ed., New York, Charles Scrinber's Sons, 1951, pp. 1-2.

انتقد ادولف جوليخير ، الذي نشر كتابا سنة ١٨٩٨ عن الامثال ، بشدة هذا التفسير الرمزي ، وقد ايده الكثيرون في هذا ، ولكن جوليخير ومؤيديه تطرفوا في انتقادهم عندما رفضوا كل انواع التفسير الرمزي ، اذ لا تخلو امثال يسوع كليا من العناصر الرمزية .

يعتبر جرمياس ، من حيث المبدأ ، في كتابه القيم عن امثال يسوع ، ان العناصر الرمزية فيها ، لها قيمة ثانوية . وعلى الناقد ان يحدد هذه العناصر ويضعها جانبا للوصول الى المعنى « الاصيل » للمثل .

لكن ريزنفلد اشار الى نواقص كتاب جرمياس في مقال له بعنوان :

The parable in the Synoptic and in the Johannine Traditions, «The Gospel Tradition», pp. 148 ff.

غالبا انه لم يكن يوجد فرق واضح بين « المثل » و « الاستعارة » في زمن يسوع . قيل ان المثل يتميز ببساطة الافكار الواردة فيه والاستعارة بتعقيد الافكار الواردة فيها . ولكن الابحاث التاريخية النقدية لم تعتبر الامثال بسيطة كما كان يظن سابقا (ص ١٤٩) :

لقد تذكر الناس امثال يسوع واستعملوها وكيفوها وفق الوضع الجديد الذي حدث بعد موته وقيامته . لا شك في ان بعض التغيرات قد وقعت اثناء نقل الامثال وتطبيقها على ظروف جديدة ومستمعين جدد . ولكنه من الصعب تحوير قصة موفقة . كل ما يمكن حدوثه ، اذ كثر تداولها ، هو

اضافة بعض العناصر الجديدة عليها وهذه يمكن تحديدها. يقول ويلدر ، « ان قصة تستعمل بنجاح الصور الرمزية غير قابلة للتغيير لانه لا يوجد الا طريقة واحدة لقولها كما هو الحال في الشعر» . راجع :

Amos Wilder : The Language of the Gospel : Early Christian Rhetoric, New York, Harper and Row, 1964, p. 90.

٦ — راجع :

E.F. Sutcliffe : The Monks of Qumran, London, Burns and Oates, 1960, p. 73.
Vincent Taylor : The Gospel According to St. Mark, London, Macmillan Co., 1959, p. 256.

٧ — راجع :

E. Hoskyns and N. Davey : The Riddle of the New Testament, pp. 130-133.

يورد الكاتبان مقاطع عديدة من العهد القديم استعملت فيها استعارات الزرع والحصاد . اهم هذه المقاطع هي الآتية : ارميا ٣١ : ٢٧ ، هوشع ٢ : ١ ٢ — ٢٣ ، اشعياء ٥٥ : ١٠ ، يوئيل ٣ : ١٢ ومزامير ١٢٦ : ٥ . « هناك امثال اخرى تظهر الدقة في اختيار التشبيه والاستعارة . ويوجد شبه بين الامثال المتعلقة بالاعراس وانتظار العذارى للعروس ، وبين خطوبة اسرائيل للرب وفي عيد الدهر الآتي الكبير الذي يرمز اليه بانزال المن في الصحراء » (ص ١٣٢) .

٨ — الايمان ليس سببا للشفاء بل شرط له . تظهر الاعجوبة في الاناجيل كمكافأة على الايمان . فالمسيح لم يجترح العجائب امام قليلي الايمان ، الذين لا يدركون معناها الحقيقي (مرقس ٦ : ١ — ٦) . بيد ان قلة الايمان لم توقف عمله في « تخفيف المصائب » كما يعلق بوبايـر في تفسيره لمرقس ٦ : ٥ — ٦ . لم يكن يسوع يمارس الشفاء بواسطة الايمان غير ان « عدم الايمان قد يعرقل انجيل الله » . لم يستطع ان يفعل ، في وطنه ، « اعمالا عظيمة » سوى

انه وضع يده على بعض المرضى فشفاهم . « وكان يتعجب من قلة ايمانهم » (مرقس ٦ : ٥ — ٦) . راجع :
G.H. Boobyer and others : The Miracles and the Resurrection, London, SPCK, 1964, p. 56.

٩ — استعمل يسوع كلمة (ergon) اي « عمل » لوصف عجائبه في الانجيل الرابع ، ولكن يوحنا الانجيلي استخدم كلمة semeion او « علامة » . اما في الاناجيل السينائية فاستعمل يسوع والانجيليون اللفظة نفسها وهي dynamis اي « القوات » في استخدام يسوع للفظة « اعمال » (erga) لوصف عجائبه ، ربط عمله الخلاصي الذي وصفه يوحنا الانجيلي بانه هو ايضا « عمل » (to ergon) باعمال الآب في خلق العالم وفي تاريخ الخلاص . راجع : A.M. Hunter, p. 70.

١٠ — كان الربانة يقبلون ، زمن يسوع ، ممارسة بعض الاعمال يوم السبت شرط ان تكون هذه الاعمال ناتجة عن وضع قاهر . لكن لا توجد اشارات كافية في رواية مرقس (٣ : ١ — ٦) ، للتأكيد انه كان ضروريا اجراء هذا الشفاء يوم ذاك او انه لم يكن ممكنا تأجيله . فعندما دخل يسوع المجمع ، « وجد رجلا ، يده يابسة » وكان هناك جماعة من الكتبة والفريسيين « يراقبون ليروا هل يشفيه في السبت ، فيتهموه » . كذلك في حادثة شفاء المرأة « التي فيها روح شرير » ، غضب رئيس المجمع « لأن يسوع شفى المرأة في السبت وقال للجمع : عندكم ستة ايام ينبغي العمل فيها ، فتعالوا واستشفوا ، وليس في يوم السبت » (لوقا ١٣ : ١٤) .

١١ — راجع :
C.F.D. Moule : The Phenomenon of the New Testament, p. 69.

١٢ — راجع :
Charles H.H. Scobie : John The Baptist, Philadelphia, Fortress Press, 1964, Chapter 8 : «Disciples of John».

فيما يتعلق بالطريقة الفريدة التي دعى فيها يسوع تلاميذه ؛ انظر :

J.W. Bowman : «The Life and Teaching of Jesus» in Peake's Commentary on the Bible, 1962, p. 737.

١٣ — حول المشاكل المتعلقة بتفسير متى ١٦ : ١٧ — ١٩ ، راجع :

Veselin Kesich : «The Problem of Peter's Primacy» in St. Vladimir's Seminary Quarterly, 4:2, 3, 1960, pp. 2-25.

١٤ — في روايتين من اصل الروايات الاربعة عن تأسيس سر الشكر ، يقول يسوع : « اصنعوا هذا لذكري » (لوقا ٢٢ : ٢٠ ؛ ١ كور ١١ : ٢٤ — ٢٥) . هذا يعني انه يأمر بتكرار الافخارستيا في الفترة التي ستلي موته وقيامته . فمع ان مرقس ومتى لا يوردان هذه الكلمات ، فانهما يشهدان ايضا ، بطريقة اخرى ، ان يسوع اراد ان تعاش الافخارستيا في الكنيسة . قال يسوع : « هذا هو دمي الذي للعهد الجديد ، الذي يهرق من اجل كثيرين » (مرقس ١٤ : ٢٤ ومتى ٢٦ : ٢٨) . « من اجل كثيرين » ، تعبير سامي يعني « للكل » اي لعدد كبير من الناس ، لا نستطيع احصاءه . ويعني ان يسوع شمل في تفكيره اليهود والامم . هذا كله يعني ان سر الشكر يعطي خلاصا للعالمين وان يسوع وضع نصب عينيه الكنيسة عندما تفوه بتلك الكلمات .

١٥ — اعطى يسوع الرسل قوة الكرازة وطرد الشياطين وشفاء المرضى (مرقس ٦ : ١٢ — ١٣) ووعدهم ان هذه القوات لن تنزع منهم بعد الصلب . لا نستطيع فهم تعليم الموعظة على الجبل والتي تضم بعض المتطلبات المناقبية ، الا اذا اعتبرنا ان هذه التعاليم يجب ان تعاش بعد الصلب . فاقوال يسوع المجموعة في متى ٥ — ٧ لم تكن موجهة الى التلاميذ لكي يستفيدوا منها لفترة وجيزة قبل موته ، انما الكل المؤمنين به في زمن الكنيسة .

مراجع مختارة

Arseniev, Nicholas, «Revelation of Life Eternal : An Introduction to the Christian Message», St. Vladimir's Seminary Press, n.d.

Brown, Raymond E., «Hermeneutics», «Jerome Biblical Commentary», 71:3-120.

Charlier, Celestin, «The Christian Approach to the Bible», Westminster, Md. : Newman Press, 1961.

Cullman, Oscar, «Salvation in History», New York : Harper & Row, 1967.

Cullman, Oscar, «The State in the New Testament», New York : Charles Scribner's Sons, 1956.

Davies, W. D., «The Sermon on the Mount», Cambridge : Cambridge University Press, 1966.

Dodd, C. H., «According to the Scripture : The Substructure of New Testament Theology», New York : Charles Scribner's Sons, 1953.

Fedotov, G. P., «Orthodoxy and Historical Criticism», in E. L. Mascall (ed.), «The Church of God : An Anglo-Russian Symposium», London : SPCK, 1934, pp. 91-104.

Florovsky, Georges, «Scripture and Tradition : An Orthodox Point of View», «Dialog : A Journal of Theology», 2 (Autumn, 1963), 288-293.

Florovsky, Georges, «The Predicament of the Christian Historian», in W. Leibrecht, ed., «Religion and Culture : Essays in Honor of Paul Tillich», New York : Harper & Bros., 1959, pp. 140-166.

Grant, Robert M., «Formation of the New Testament», New York : Harper & Row, 1965.

Hennecke, E. and W. Schneemelcher (eds.), «New Testament Apocrypha», Philadelphia : Westminster Press, 1963.

Hoskyns, Edwyn and Francis Noel Davey, «The Riddle of the New Testament», London : Faber & Faber, 1947.

Jeremias, J., «The Problem of the Historical Jesus», Philadelphia : Fortress Press, 1964.

Jeremias, J., «The Prayers of Jesus» (Studies in Biblical Theology, 2d series, No. 6), Naperville, Ill., A. R. Allenson, 1967.

Kaiser, O. and W. G. Kummel, «Exegetical Method : A Student's Handbook», New York : Seabury Press, 1967.

Mersh, Emile, «The Whole Christ : The Historical Development of the Doctrine of the Mystical Body in Scripture and Tradition», Milwaukee : Bruce Publishing House, 1936.

Milik, J. T., «Ten Years of Discovery in the Wilderness» (Studies in Biblical Theology, No. 26), London : SCM Press, 1959.

Leon-Dufour, Xavier, «The Gospels and the Jesus of History», London : W. Collins Sons, 1968.

Nineham, D. E. and others, «Historicity and Chronology in the New Testament», London : SPCK Press, 1965.
Riesenfeld, Harald, «The Gospel Tradition», Philadelphia : Fortress Press, 1970.
Sevenster, J. N., «Do You Know Greek? How Much Greek Could the First Jewish Christians Have Known ?», Leiden : E. J. Brill, 1968.
Sherwin-White, A. N., «Roman Society and Roman Law in the New Testament», Oxford : Clarendon Press, 1963.

تم طبع هذا الكتاب في ١٥/٤/١٩٨١
لحساب منشورات النور
ص.ب. ٢٩٦٦ ١١ — بيروت — لبنان

النظر عما اذا توفي في اورشليم او في افسس ، علما ان افسس هي المكان الاكثر احتمالا لوفاته كما يشهد التقليد بقوة » . راجع :

W.F. Albright : Discoveries in Palestine and the Gospel of St. John, in :
W.D. Davies & D. Daube, eds ; The Background of the New Testament and its Eschatology, Cambridge University Press, 1956, p. 171.

٨ — من اجل المقارنة مع النظرات اللاهوتية المتشابهة الموجودة في مرقس ١ : ١ — ١٣ ويوحنا ١ : ١ — ١٨ ، راجع :
R.H. Lightfoot : The Gospel Message of St. Mark, Oxford, Clarendon Press, 1950, pp. 30 f.

كتب تيلور : « ان خريستولوجية مرقس هي سامية جدا وهي تعادل اسمى خريستولوجية في العهد الجديد بدون استثناء انجيل يوحنا » . راجع :
Vincent Taylor : The Gospel According to St. Mark, London, Macmillan Co., 1966, p. 121.

ان ابن الله عند مرقس كائن ليس من هذا العالم ، والوهيته وانسانيته هما حقيقتان كاملتان .

٩ — يشير الذهبي الفم الى انه لو اتفق الانجيليون في التفاصيل كلها لاتهموا بالتآمر لجعل قصصهم متماثلة . ولذلك نستطيع اعتبار اختلافاتهم برهانا على استقلال كل انجيلي عن الآخر وعلى ان رواياتهم هي اصيلة وحقيقية .

١٠ — راجع :
«Introduction to the Synoptic Gospels», Jerusalem Bible, pp. 7-9.

لكن الباحث John L. Mackenzie يجد مع عدد آخر من العلماء ، ان البراهين المقدمة لاثبات وجود نص لمتى آرامي، غير مقنعة . راجع :
«The Gospel According to Matthew», Jerome Biblical Commentary 43:13-14.

١١ — العالمان الشهيران الكاثوليكيان بيرفو وليبون دوفور هما من اشهر الممثلين لهذه النظرية . راجع :

Léon-Dufour : The Gospels and the Jesus of History, New-York, Desclee, 1967.

راجع ايضا مقاله :

«The Synoptic Gospels» in A. Robert and A. Feuillet : Introduction to the New Testament, New-York, Desclee, 1965, pp. 140-324.

وراجع ايضا :

Frederic Gast : «Synoptic Problem» in Jerome Biblical Commentary 40:23-24.

١٢ — راجع :

Bishop Kassian : Christ and the First Christian Generation, Paris, YMCA Press, 1950, p. 3, in Russian.

١٣ — راجع :

Frederic C. Grant : The Gospels : Their Origin and Their Growth, New York, Harper and Brothers, 1957, p. 27.

١٤ — في اعمال بولس الابوكريفية يوجد هذا الوصف لبولس الرسول : « رجل قصير القامة ، اصلع الرأس ، مقوس الرجلين ، قوي ... مليء بالجمال ، يظهر حينا كانسان واحيانا بوجه ملاك » .

١٥ — راجع :

H. Palmer : The Logic of Gospel Criticism, New-York, St. Martin's Press, 1968, p. 38.

١٦ — راجع :

Georges Florovsky : «The Predicament of the Christian Historian», in W. Leibrecht, ed., Religion and Culture : Essays in Honor of Paul Tillich, p. 150.

١٧ — يوضح يوحنا الانجيلي رواية الاناجيل السينابتية عندما يشير الى الاسباب والظروف التي حثت يسوع الى طرح هذا السؤال . فعنده ، يرتبط اعتراف بطرس بحادث اشباع الخمسة آلاف وبمحاولة الشعب اختطاف يسوع واقامته ملكا (يوحنا ٦ : ١ — ١٥) فقاوم يسوع هذه التجربة بابتعاده مع التلاميذ عن الجموع . لذلك اصيب الكثير من اتباعه بخيبة امل لأنهم ارادوه ملكا ارضيا وماسيا محققا لتوقعات الشعب . في هذا الوقت المتأزم بالذات سأل يسوع تلاميذه : « ومن انا في رأيكم انتم ؟ » وكما في الاناجيل الاخرى ، يؤكد انجيل يوحنا ان بطرس هو الذي اجاب عن هذا السؤال بالاعتراف المعروف مضيفا اليه كلمات : « انت هو قدوس الله » (يوحنا ٦ : ٦٨ — ٦٩) . يعتبر دود ، بشأن المناسبة التي ادت الى اعتراف بطرس ، انه ربما تكون رواية يوحنا مستقاة من « تقليد أغنى وأكثر شمولية » . راجع :
C.H. Dodd : Historical Tradition in the Fourth Gospel, Cambridge, Cambridge University Press, 1963, p. 428.

١٨ — راجع :
John J. O'Rourke : «The Second Letter to the Corinthians», Jerome Biblical Commentary 52:28.

١٩ — انظر المقال :
«Jesus, St. John and St. Paul», in Anton Fridrichsen and others, The Root of the Vine : Essays in Biblical Theology, New-York, Philosophical Library, 1953, pp. 50-52.

حواشي الفصل الرابع

١ — « مع ان محاولة الجدل استنادا الى سياق الاحداث الموجود في مرقس تنطوي على مجازفة ، توجد اسباب كافية للاعتقاد ان هذا السياق يمثل ، من حيث الخطوط العريضة تسلسلا حقيقيا للاحداث ، يمكن من خلاله معرفة سير الاحداث وتطورها » . راجع :

C.H. Dodd : «The Framework of the Gospel Narrative», in New Testament Studies, Manchester, Manchester University Press, 1953, p. 11.

لقد انتقد كثير من العلماء هذه النظرة ، لكن هذا النقد لم يغير رأي دود في بنية انجيل مرقس بطريقة اساسية . راجع :

C.H. Dodd : Historical Tradition in the Fourth Gospel, Cambridge, Cambridge University Press, 1963, pp. 233-234, fn. 2.

يجب الاشارة الى ان الكرازة الاولى اتبعت ايضا مخططا زمنيا (اعمال ١٠ : ٣٧ ...) فاذا كانت الكرازة اساس الاناجيل ، فلا بد للاناجيل ان تتبع المخطط نفسه .

٢ — ان معمودية يسوع لا تشير الى آلامه فحسب ، بل انها تلخص ، في حدث واحد العمل الخلاصي الذي قام به ابن الله الذي هو في الوقت ذاته ، الخادم . لا يبرز كل ما تحقق في المعمودية دفعة واحدة ، بل تدريجيا ، اثناء حياة يسوع وموته وقيامته . فالروح الذي استقر على ماسيا

يشير الى الدهر الآتي . كذلك السماء المفتوحة وحلول الروح وصوت الآب والماسيا الحاضر « تشير الى ان الايام الاخيره قد بزغت وان الخلاص اصبح قريبا » . ليست المعمودية بالتالي ، قبول يسوع للموت فحسب ، بل « فجر الخليقة الجديدة ووعد الحياه والخلاص من الموت » . راجع :

G.R. Beasly-Murray : Baptism in the New Testament, London, MacMillan, 1962, p. 61.

يشير ايضا خروج المسيح من الماء الى صعوده الى السماوات ، لأن العبارة نفسها (anabaino) « استخدمت سبع مرات للدلالة على صعوده (يوحنا ١ : ٥١ ، ٣ : ١٣ ، ٦ : ٦٢ ، ٢٠ : ١٧ ، اعمال ٢ : ٣٤ ، رومية ١٠ : ٦ ، افسس ٤ : ٨ — ١٠) » . راجع :

G.W.H. Lampe : The Seal of the Spirit : A Study in the Doctrine of Baptism and Confirmation, in the New Testament and The Fathers, London, SPCK Press, 1951, p. 43.

٣ — « ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة . واذا ابرص قد جاء وسجد له » طالبا منه الشفاء ، « فمد يسوع يده ولمسه قائلا : اريد فاطهر » . وللوقت شفي المريض . وتنتهي الرواية الانجيلية لهذا الحدث بتحذير يسوع : « انظر ان لا تقول لأحد » (متى ٨ : ١ — ٤) . هناك مشكلتان في هذا النص ، تشيران الى ان الوضع الاصلي الذي حصلت فيه هذه المعجزة لم يسجل . اولا ، كان البرص يعيشون في مستوطنات بعيدة عن العالم ، اما في هذه الرواية فالابرص دنا من يسوع المحاط بجموع كثيرة . اما المشكلة الثانية فهي انه اذا كان الشفاء قد حصل على مرأى من الجمع ، فمن غير المعقول ان يقول يسوع له : « انظر ان لا تقول لاحد » . اذن هذه الرواية لا تنسجم مع الاطار الخارجي الذي وضعت فيه . راجع :

Xavier Leon-Dufour : The Gospels and the Jesus of History, London, W. Collins Sons, 1968, pp. 163 f.

٤ — راجع :
Comm. in Ioann. X, 5 quoted by R.L.P. Milburn, Early Christian Interpretation of History, London, Adam and Charles Black, 1954, p. 49.

٥ — « يجب فصل (حدث كهذا) عن اطاره الزمني ، لان هذه هي الطريقة الوحيدة لاعطاء معناه اللاهوتي حقه » .
راجع :
E. Hoskyns : The Fourth Gospel, London, Faber and Faber, 1947, p. 126.
يعتقد هسكنس ان ، فقط اتباع يسوع الذين رأوا مجده (يوحنا ١ : ١٤) وآمنوا به (يوحنا ١٧ : ٢٠) يستطيعون ان يتكلموا ويكتبوا بجرأة وثقة عنه (راجع المصدر نفسه اعلاه) .

٦ — راجع :
A. Jaubert : The Date of the Last Supper, Staten Island, New-York, Alba House, 1965.

٧ — هذا الكتاب هو من الكتب الابوكريفية اليهودية . لقد وجدت نسخ عديدة منه في مكتبة قمران . وقد اعتبرته هذه الجماعة جزءا من الكتاب المقدس . الف هذا الكتاب في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، وربما بعد ادخال التقويم القمري الى الهيكل . وقد يكون القرار بادخال التقويم هذا سببا في انفصال الاسينيين عن اورشليم وكهنوتها . بما يختص بجماعة قمران راجع الفصل السادس .

٨ — راجع :
Raymond E. Brown : New Testament Essays, Milwaukee, Bruce Publishing Co., 1965, pp. 166 f.

٩ — ترتبط النظرية الاولى باسم Julian Morgenstern والثانية باسم M.H. Shepherd . راجع :
Sherman E. Johnson : The Gospel According to St. Mark, New York, Harper and Brothers, 1960, p. 227 f.

١٠ — « لقد اراد ان يجعلها مائدة تحل محل ذبح الخروج » .
راجع :
A. Feuillet : «Some Major Themes of the New Testament», in A. Robert and A. Feuillet, eds., Introduction to the New Testament, New-York, Desclee Co., 1965, pp. 794 f.

١١ — اصبحت النظرية المرقسية اليوم موضع شك وتساؤل . هناك بعض النقاط التي يضيفها يوحنا الى الخطوط الكبرى لحياة يسوع الموجودة في الاناجيل السينابتية . فتلاميذ يسوع كانوا من تلاميذ يوحنا المعمدان سابقا (يوحنا ١ : ٣٥ — ٤٢) . كما ان يسوع ، وفقا ليوحنا ، لم يبدأ عمله في الجليل ، انما في اورشليم واليهودية . كذلك يبدو من خلال انجيل يوحنا ان عمل يسوع في اليهودية قبل موته وقيامته دام مدة اطول مما توحيه الاناجيل السينابتية .

١٢ — راجع :
A.N. Sherwin-White : Roman Society and Roman Law in the New Testament, Oxford, Clarendon Press, 1963, p. 36.
ونرى هذه الحجة موسعة في مقالته :
«The Trial of Jesus», in D.E. Nineham and others, Historicity and Chronology in the New Testament, London, SPCK, 1965.

١٣ — راجع : يوسيفوس ، الحروب اليهودية ، ٦ : ٢ ، ٤ ،
وايضا :
Sherwin-White : «The Trial of Jesus», pp. 107, 109.
يضيف هذا الكاتب ان استفانوس الشهيد الاول قتل من غير محاكمة قانونية (صفحة ١٠٧ وما يليها) .

١٤ — راجع :
Sherwin-White : Roman Society and Roman Law, pp. 46-47.

١٥ ـــ لقد خلقت قصة الآلام صعوبات للمسيحيين ولليهود معا . فوجد النساخ المسيحيون الاول صعوبة في قبول القول بان يسوع صلى من اجل المسؤولين عن موته ، ولذلك حذفوا في بعض الاحيان الكلمات التالية : « يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » (لوقا ٢٣ : ٣٤) .
ويواجه المفسرون اليهود للعهد الجديد مشاكل من نـــوع آخر . فيميل بعضهم الى تبرئة الزعماء اليهود وفي سعيهم هذا يتجاهلون الشواهد الانجيلية ويعتبرونها غير جديرة بالثقة . وقد ادت هذه التحريفات من قبل الطرفين الى جعل المشكلة اكثر صعوبـــة والى خلق جـــو من ســـوء التفاهم والعداوة بينهما .

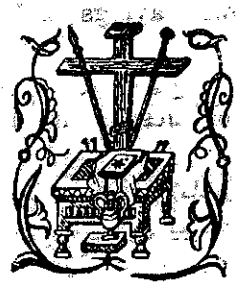

حواشي الفصل الخامس

١ ــ للحصول على بحث مفصل لهذه الاحتمالات راجع :
Robert M. Grant : Formation of the New Testament, New-York, Harper and Row, 1965, pp. 100-102.

٢ ــ لقد جمع جيرمياس اقوال يسوع الموجودة خارج الاناجيل القانونية وحللها في كتابه :
J. Jeremias : Unknown Sayings of Jesus, London, S.P.C.K. Press, 1957.
وقد زودنا ايضا بمجموعة من ١١ قول في مقاله :
«Isolated Sayings of Jesus» in E. Hennecke, pp. 85-90.
هناك قول آخر لا نجده في الاناجيل القانونية ، ولكنه منسوب الى يسوع من قبل يوستينوس وهو « ستقوم فتن ونزاعات » (حوار ٣٥ : ٣) . هذا القول مدون ايضا في النص السرياني لـ « تعليم الرسل الاثني عشر » (٦ ، ٥) وعظات اكليمندس (٢ ، ١٧ و ١٦ ، ٢١) ، وفي انجيل توما القبطي ، (القول ١٦) . هذه المصادر مستقلة عن بعضها البعض . (راجع : E. Hennecke, p. 85.) . لعل يسوع اراد ان يشير الى الخلافات التي ترافق عمل الانبياء الكذبة (متى ٢٤ ومرقس ١٣) .

٣ ـ « إذا كانت هذه المصادر بمعنى ما غير صالحة كمصادر فهي صالحة بمعنى آخر . فهي تسجل تصورات كتابها وآمالهم ومخاوفهم ، وتعرض ما كان مقبولا لدى البسطاء من مسيحيي القرون الاولى مشيرة الى مراكز اهتمامهم واعجابهم والى المثل العليا التي كانوا يتبعونها في سلوكهم في هذا العالم ، وآرائهم بما سيجدون في العالم الآخر » . راجع :

Montague Rhodes James : The Apocryphal New Testament, Oxford, Clarendon Press, 1926, p. XIII.

وقال ايضا القديس ايرونيموس ، هذا الناقد القوي لكتب العهد الجديد الابوكريفية ، انه بالامكان وجود « ذهب » في وسط « وحل » الاناجيل الأبوكريفية . ان المعنى الاصلي لكلمة «Apocryphos» هو « المختبىء » وقد ربط القديس ايرونيموس هذه الكلمة « بالمغلق » وترتليانوس « بالزائف » .

٤ ـ راجع :

Edgar Hennecke and Wilhelm Schneemelcher, New Testament Apocrypha I, pp. 81-84.

نجد في كتاب « طفولة الرب يسوع » المعروف ايضا باسم « قصة الطفولة لتوما » روايته عن يسوع حين كان في الخامسة يلعب قرب غدير . « فجبل طينا ناعما وصنع منه اثني عشر عصفورا . وفعل ذلك في يوم السبت » . فشكاه احد اليهود الى يوسف لأنه يدنس السبت . وبعد تأنيب يوسف له ، صفق يسوع بيديه وصرخ قائلا للعصافير : « طيري ! » فابتعدت العصافير وهي تزقزق . هناك قصة اخرى عن يسوع في هذا الانجيل ، وهي ان احد الاولاد كان يلعب ذات مرة مع يسوع ، فسقط من الطابق الاعلى للبيت ومات . فاتهم اهل الولد يسوع انه هو الذي دفعه الى اسفل . فدفع يسوع عن نفسه ولكن اهل الولد اصروا على اتهامه . آنذاك رمى يسوع بنفسه اسفل واقترب من الصبي الميت مناديا اياه باسمه وقائلا : « انهض واخبرني ، هل رميت بك

الى الاسفل ؟ » فعاد الولد الى الحياة وقال : « كلا ، يا سيد ، انك لم ترم بي الى اسفل بل انهضتني » . لقراءة قصص وعجائب كهذه راجع :
The Account of Thomas the Israelite Philosopher concerning The Childhood of the Lord, in Hennecke and Schnemelcher, pp. 392-399.

تجدر هنا الاشارة ان هذا الانجيل الخاص بطفولة يسوع لا يمت بصلة الى انجيل توما الغنوصي .
يفتقر يسوع في هذه الاناجيل الى الطبيعة الانسانية فيخبر يوحنا الرسول اخوته ، في « اعمال يوحنا » الابوكريفية (٩٣) انه عندما كان يحاول لمس يسوع كان يحس انه يمسك احيانا جسما ماديا ، واحيانا اخرى جسدا غير هيولي كما لو انه غير موجود . « وعندما كنت اسير معه ، كثيرا ما رغبت في رؤية اثر رجليه على الارض فلم اجد هذا الاثر . ولكن رأيته كما لو انه كان يرفع جسده عن الارض » . راجع :
M.R. James : pp. 252-253.

٥ ـ انظر مقالتي :
«Christ's Temptation in the Apocryphal Gospels and Acts», in St. Vladimir's Theological Quarterly, 5:4, 1961, pp. 3-9.

٦ ـ التجسد الدوسيتي ليس تجسدا على الاطلاق ، اذ ان الله في رأيهم ، لم يتأنس ابدا ، بل تراءى وكأنه فعل ، ولكن لم يحدث اي شيء من هذا في الحقيقة التاريخية ، وهذا هو معنى كلمة « دوسيتي » . فتشبه القصص الابوكريفية من حيث نوعيتها روايات الاله كريشنا في الهندوسية ، الذي هو منحدر (avatar) من الاله الاسمى فيشنو . فمفهوم الـ (avatar) هذا يدل على ظهور الله ذي طبيعة دوسيتية . «فيشير الى ما قد يكون التجسد لو اتبع المنطق ولو كان بالامكان تصور الجواب الالهي لتطلعات الانسان الروحية . اما صورة المسيح المصلوب

المميزة فتكشف عن ماهية التجسد عندما يشاء الله ان يحققه » . راجع :
Jacques-Albert Cuttat : The Encounter of Religions, New York, Desclee Co., 1960, p. 58.

ان الاناجيل واعمال الرسل الابوكريفية ، التي هي من انتاج المخيلة الانسانية والاساطير ، تعطي لنا امثالا عديدة عن طبيعة « التجسد » الدوسيتي .

٧ ـ هناك ترجمة انكليزية لانجيل توما مع شرح وتعليق في :
Robert M. Grant and David Noel Freedman : The Secret Sayings of Jesus. The Gnostic Gospel of Thomas, New-York, Doubleday, 1960, pp. 115-191.

٨ ـ راجع :
E. Hennecke and Schneemelcher, op. cit., p. 81.

٩ ـ راجع المرجع نفسه ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

١٠ ـ تستخدم كلمة «mythos» في العهد الجديد للدلالة على الانفصام التام عن الحقيقة التي اعلن عنها تاريخيا وعلى الاخص في التجسد (١ تيمو ١ : ٤ ، ٤ : ٧ ، ٢ تيمو ٤ : ٤ ، تيط ١ : ١٤ و ٢ بطرس ١ : ١٦) » . راجع :
C.F.D. Moule : The Birth of the New Testament, London, Adam and Charles Black, 1962, p. 143.

١١ ـ راجع : De praescr. 38.

١٢ ـ لم يواجه سفر الرؤيا في الغرب صعوبة في الدخول الى لائحة الكتب القانونية . كذلك قبلت الرسالة الى العبرانيين ، في الشرق ، بسهولة على الرغم من النقاش الحاد حول هوية مؤلفها . وما كتبه اوريجنس في القرن الثالث حول هذه المسألة لا يزال صحيحا . فقد شك ان يكون القديس بولس هو كاتب هذه الرسالة ، ولكنه اعترف بأن لاهوتها هو لاهوت الرسول بولس ، مع ان « التعابير واسلوب الكتابة هما لشخص تذكر احاديث الرسول واعاد سبك كلمات معلمه » بطريقته الخاصة . فيكون اذن كاتب هذه الرسالة هو احد تلاميذ بولس ،

« ولكن الله يعلم من » كما يقول اوريجنس . يوجد تعليق اوريجنس على قانون العهد الجديد في « تاريخ الكنيسة » لأفسابيوس .

١٣ — لمناقشة كل ما نعرفه عن Diatesseron راجع :
Robert M. Grant : The Earliest Lives of Jesus, New York, Harper and Row, 1961, pp. 23-26.

١٤ — راجع : ضد الهرطقات : ٢ ، ٢

١٥ — راجع : ضد الهرطقات : ٣ ، ٤

١٦ — راجع : ضد الهرطقات : ٣ ، ٨

١٧ — راجع : ضد الهرطقات
يبحث جورج فلورفسكي في مقاله :
«The Function of Tradition in the Ancient Church», Greek Orthodox Theological Review, 9:2, 1963, pp. 184-185.
في تشبيهين يستعملهما القديس ايريناوس (ضد الهرطقات ١ ، ٨ : ١ و ٩ : ٤) يظهر « سوء الاستعمال الغنوصي للكتاب المقدس » . ان التشبيه الاول ذو صلة وثيقة ببحثنا ، اذ انه يتعلق بصورة ملك مصنوعة من حجارة كريمة كسرها احد الاشخاص واعاد ترتيب الجوهرات بشكل مختلف تماما جاعلا منها صورة حيوان . هذه هي الطريقة التي عالج بها الغنوصيون الكتاب المقدس ! فتبدو عندهم الكلمات والتعابير صحيحة ولكن التصميم والصورة المعطاة هما جديدان واعتباطيان (ضد الهرطقات ١ ، ٨ : ١) . ويعلق فلورفسكي على هذا قائلا : « ان ما حاول القديس ايريناوس اثباته هو ان الكتاب المقدس له تصميم خاص وبنية داخلية مميزة . اما الهراطقة فقد تجاهلوا هذا التصميم لا بل احلوا تصميمهم الخاص محله . بكلام آخر انهم اعادوا ترتيب الشواهد الكتابية وفق نموذج غريب كل الغربة عن الكتاب المقدس نفسه » (ص ١٨٥) .

حواشي الفصل السادس

١ ــ اثناء الثورة التي حدثت بين سنة ٦٦ و ٧٠ م عانى اليهود والمسيحيون عناء شديدا ، حتى اجبر المسيحيون على ترك اورشليم وفلسطين « حاملين الى الشتات ذكريات حياة يسوع والظروف الحياتية في فلسطين التي نجدها مدونة في الاناجيل » . راجع :

Addison G. Wright, R.E. Murpyh, Joseph A. Fitzmyer : «A History of Israel», The Jerome Biblical Commentary 75:164.

انتقلت السلطات اليهودية الحاكمة من اورشليم الى جمنيا ، حيث اقيمت مدرسة حتى قبل سقوط اورشليم . لكن لم تحتل هذه المدرسة مركزا قياديا الا بعد سقوط اورشليم ، حيث مارس المضمون اليهودي دورا قويا في تعزيز شأن اليهودية بعد احداث سنة ٧٠ م المأسوية تحت ادارة الحاخام يوحنا بن زكاي الذي اسس المدرسة في جمنيا ، ومن ثم تحت قيادة الحاخام جملائيل الثاني . اصبح الدين اليهودي متخوفا من اية تعددية فكرية بين اعضائه فوضع آنذاك قانون الكتاب المقدس العبري وادخل تقويما متكاملا كما ان « صلاة جديدة ادخلت في الخدم الطقسية لمنع المسيحيين من اصل يهودي من المشاركة في العبادة اليهودية » . راجع :

W.D. Davies : The Sermon on the Mount, Cambridge, Cambridge University Press, 1966, p. 85.

كذلك ابتدأوا بجمع الشريعة الشفهية وتنسيقها وظهرت اليهودية وكأنها تبني « سياجا حول نفسها » .

٢ — موقف كهذا « ساهم مساهمة فعالة في تقوية الجماعات المسيحية الجديدة اذ ان « شعب الارض » وجد فيها ترحيبا محبا في حين انه كان يقابل بمقت عنيف من قبل المثقفين ». راجع :

Encyclopedia Judaica, in Henri Daniel Rops : Daily Life in The Time of Jesus, New York, The New American Library, 1964, p. 152

٣ — كان الصدوقيون يقبلون كتب موسى الخمسة الاولى فقط ويشككون بكل اضافة جديدة عليها . واعتبروا ان كل تعليم او اعلان جديد تهديد لقوتهم السياسية والاقتصادية لكن يسوع اظهر لهم بان الايمان بالقيامة تعبر عنه الاسفار المقبولة لديهم . « واما من جهة قيامة الاموات اما قرأتم ما قال لكم الله : انا اله ابراهيم واله اسحق ، واله يعقوب » . وذكر اياهم ان « الله ليس اله اموات بل اله احياء » (متى ٢٢ : ٣١ — ٣٢) .

٤ — راجع :

Stephen Liberty: The Political Relations of Christ's Ministry, New York, Oxford University Press, 1916, p. 57.

في هذا الكتاب تفسر حادثة التجربة بأنها « بالاساس تلميح الى المسائل القومية اليهودية » وانها بمثابة تأمل ليسوع في المثل الشائعة في ايامه . فتفهم التجربة الاولى بالاشارة الى الصدوقيين والثانية الى الفريسيين والثالثة الى الهيروديسيين لانهم، يقول ليبرتي، يجسدون « الاستعداد الدائم للمساومة مع العالم الوثني » . ومع ان الكاتب اهتم اولا بالاوضاع السياسية السائدة ايام يسوع ، فقد كان واعيا ان معرفة هذه الاوضاع لا تستنفد معنى تجربة يسوع . « ان ايجاد تلميح الى الوضع القومي زمن يسوع في رواية تجربته لا يؤثر على الاهمية الاخلاقية والخريستولوجية العميقة التي يحتوي عليها هذا الحدث

لكل زمن » . لكن يبدو رأي اوسكار كولمان اكثر اقناعا عندما يربط التجربة الثالثة بالجدل بين يسوع وفئة الغيورين التي كانت تمثل القوميين المتطرفين .
اعتبر يسوع ، يقول كولمان ، ان آراء الغيورين تمثل نظرة شيطانية لماسيا . ويشير كولمان الى « ان المرء مجرب فقط بالامور التي على مقربة منه » . راجع :
Oscar Cullmann : The State in the New Testament, New York, Charles Scribner's Sons, 1956.

٥ — من بين الكتب الصادرة حديثا والمهتمة بعلاقة يسوع مع الغيورين ، هناك كتابان مهمان جدا بالنسبة للمشكلة التي نبحث ولكن للمؤلفين مواقف متعارضة .
يدافع براندن بمهارة وعلم رفيع المستوى عن الفرضية القائلة بان يسوع كان ثورويا . بالطبع انه لا يزعم ان يسوع كان من الغيورين ، بل يقول بانه نظر الى عمل الغيورين بعطف كبير وتفهم ... وربط عمله بهم وكان على اتفاق تام معهم . ويتابع براندن قائلا : حتى لو لم ينتم يسوع اليهم فمن الصعب ان نرى اختلافا بين اهدافه واهدافهم . ويضيف انه لم يرد في الاناجيل اي شجب واتهام مباشرين للغيورين من قبل يسوع . راجع :
S.G.E. Brandon : Jesus and the Zealots, New York, Charles Scribner's Sons, 1967.
اما اوسكار كولمان فيخصص فصلا كاملا من كتابه عن « يسوع والثورويين » لبحث علاقة يسوع بالغيورين . اما عنوان هذا الفصل فهو : المشكلة السياسية . يحاول كولمان ان يبرهن ويفعل ذلك باقناع ان يسوع لم ينضم الى الغيورين « لأن اهدافهم ومناهجهم لم تكن تلائمه » . كما انه لم يعلن اي عصيان مسلح ضد روما ، « مقصيا اي استخدام للقوة بعكس تعاليم الغيورين » . كذلك ان تعليمه « بمحبة الاعداء » (متى ٥ : ٤٣) جعله بعيدا عن الصراع السياسي الثوروي الذي تورط به اولئك . ويذهب كولمان الى القول ان يسوع قد سبب خيبة امل